

فضائل أم المؤمنين

عائشة رضي الله عنها

إعداد

حمزة بن حامد بن بشير القرعاني

دار السندس
للتراث الإسلامي

ش السيد الدواخلي - أمام جامعة الأزهر بالحسين
ت: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٣٧٠٧٠٣٦

ح حمزة حامد بشير، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بشير، حمزة حامد

فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. / حمزة حامد بشير. -

المدينة المنورة، ١٤٢٨ هـ

٤٨ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٥-٥١٩-٥٧-٩٩٦٠

١- عائشة أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق، ت ٨٥ هـ

٢- زوجات النبي ٢- المرأة في الإسلام أ. العنوان

١٤٢٨/٢١١٦

ديوي ٢٣٩,٧

رقم الايداع: ١٤٢٨/٢١١٦

ردمك: ٥-٥١٩-٥٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد.

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى:

اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهن الله عز وجل برسوله ﷺ، أولهن خديجة رضي الله عنها، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم وخطرها جليل. فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رضي الله عنها دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها - أعني: بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنها؟ قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فستر الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقر به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

روي أنه قيل لعائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال: إنك لست بأم. فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين ولست بأم المنافقين.

وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق، أحدهما أن عائشة أمه، وحلف الآخر أنها ليست بأمه. فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له: كيف هذا؟! لا بد أن يحنث أحدهما. فقال: إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف أنها ليست بأمه هو منافق لم يحنث.

فنعوذ بالله ممن شأ عائشة حبيبة رسول الله ﷺ الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

ذكر نسب عائشة رضي الله عنها

بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي القرشية المكية النبوية أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ أفقه نساء الأمة على الإطلاق وأما هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سُبَيْع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك، الكنانية. ولدت بعد البعثة بأربع سنين أو خمس رضي الله عنها هاجر بعائشة أبواها .

الاستيعاب: ١٨٨١/٤، أسد الغابة: ١٨٨/٧، الإصابة ٣٨/١٣ البداية والنهاية: ٩١-٩٤/٨، تاريخ الإسلام: ٢٩٤/٢، تهذيب التهذيب: ٤٣٣-٤٣٦/١٢، تهذيب الكمال: ١٦٨٨، شذرات الذهب ٩/١، ٦١-٦٣، طبقات بن سعد: ٨/٥٨-٨١.



ذكر أولاد الصديق

ذكر ترتيب عائشة في أسرتها رضي الله عنها

وكان له من الولد: عبد الله، وأسماء ذات النطاقين، وأمهما، قُتيلة، وعبد الرحمن، وعائشة - أمهما: أم رومان -، ومحمد، وأمه: أسماء بنت عميس، وأم كلثوم؛ وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد، وكان أبو بكر لما هاجر إلى المدينة نزل على «خارجة» فتزوج ابنته.

فأما عبد الله: فإنه شهيد الطائف.

وأما أسماء: فتزوجها الزبير فولدت له عدةً ثم طلقها، فكانت مع ابنها عبد الله إلى أن قتل، وعاشت مائة سنة.

وأما عبد الرحمن: فشهد يوم بدر مع المشركين ثم أسلم.

وأما محمد: فكان من نسك قريش، ثم ولاه علي بن أبي طالب مصر فقتل في زمن معاوية رضي الله عنه.

وأما أم كلثوم: فتزوجها طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.



ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين. هذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: بنت سبع. وابتنى بها بالمدينة، وهي ابنة تسع؛ لا أعلمهم اختلفوا في ذلك. وكانت تذكر لجُبَيْر بن مُطْعَم وتُسمى له، وكان رسول الله ﷺ قد أرى عائشة في المنام في سَرَقَة من حرير، فتوفيت خديجة، فقال: «إن يكن هذا من عند الله يمضه» فتزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين فيما ذكر الزبير. وكان موت خديجة قبل مخرجه إلى المدينة مهاجرة بثلاث سنين. هذا أولى ما قيل في ذلك وأصحّه إن شاء الله تعالى. وقد قيل في موت خديجة. إنه كان قبل الهجرة بخمس سنين. وقيل: بأربع.

وذكر الزبير بن بكار، عن محمد بن محمد بن الحسن، عن أسامة بن حفص، عن يونس، عن بن شهاب - أن رسول الله ﷺ تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين. وأعرس بها في المدينة في شوال على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره إلى المدينة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام مرتين، أرى رجلاً يحملك في سرقة حرير فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ

قال: «أتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه، قال فأتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه قال فأتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه».

عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في خرقة حرير خضراء فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. إسناده صحيح، أخرجه بن حبان في صحيحه ح: ٧٠٩٤ (٦/١٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم وأخرجه الترمذي في سننه في المناقب ح: ٣٨٨٠ (٨٠٤/٥) من طريق عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة ... به.



باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها

وقت تزوجها رسول الله ﷺ

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي ابنة سبع سنين، ودخلت وهي بنت تسع سنين. أخرجه البخاري في صحيحه في النكاح ح: ٥١٥٨ (١٣١/٩) وأخرجه مسلم في صحيحه في النكاح ح: ١٤٢٢ (١٠٣٩/٢) وعند مسلم رحمه الله إلا أن فيها «ست سنين» بدل «سبع سنين».

وعن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت سبع - يعني وقت دخوله وهي بنت تسع. أخرجه مسلم في صحيحه في النكاح ح: ١٤٢٢ (١٠٣٩/٠٢) والنسائي في المجتبى ح: ٣٢٥٨ (٨٢-٨٣/٦).

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة رضي الله عنها قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ست سنين، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا لعب على أرجوحة وأنا مججمة: أي ذات جمعة، وهو الشعر إذا سقط على المنكبين. فهيأتني وصنعني ثم أتني بي رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري ح: ٣٨٩٤ (٢٦٤/٧) ومسلم ح: ١٤٢٢ (١٠٣٨/٤) وأحمد (٢٨٠/٦) والحميدي ح: ٢٣١ (١١٣/١) والدارمي ح: ٢٢٦٦ (٨٢/٢) جميعهم من طرق عن هشام بن عروة... به.

عن عبد الله بن عروة، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبني بي في شوال فأني نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؛ قالت: وكانت تحب أن يدخل نساؤها في شوال.

قال بعض أهل العلم:

وفي هذا رد على الذين يتشاءمون من بعض الأزمنة والأمكنة والأحوال. وقد كان بعض العرب يتشاءمون من الزواج في شوال. فذكرت عائشة رضي الله عنها ذلك ردًا عليهم والله أعلم.



حديث الإفك

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى:

إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً ونبلاً وعزاً، وزاد من رماها من المنافقين ذلاً وخزياً، ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحل الظن فيه فقال عز وجل ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾.

ميزوا رحمكم الله من هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عز وجل سبح نفسه تعظيماً لما رموها به ووعظ المؤمنين موعظة بليغة قال أبا عبد الله ابن شاهين رحمه الله إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبح نفسه تعظيماً لما رموه به مثل قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (٢) قال فلما رميت عائشة رضي الله عنها بما رميت به من الكذب سبح نفسه تعظيماً لذلك. فقال عز وجل ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ فوعظ الله المؤمنين موعظة بليغة ثم قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣).

فأعلمنا الله عز وجل أن عائشة رضي الله عنها لم يضرها قول من رماها

(١) سورة النور آية (١٦، ١٧).

(٢) سورة مريم آية (٨٨).

(٣) سورة النور آية (١١).

بالكذب وليس هو بشر لها بل هو خير لها وشر على من رماها، وعبد الله ابن أبي بن سلول وأصحابه من المنافقين وإن كان قد مضى وأقلقها وتأذى النبي ﷺ وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم ولأبيها رضي الله عنه.

فكل هذه درجات لهم عند الله عز وجل، حتى أنزل الله عز وجل براءتها وحياً يتلى، سر الله الكريم به قلب رسوله ﷺ وقلب عائشة رضي الله عنها وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين وأسكن به أعين المنافقين ورضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع أهل البيت الطاهرين.

وعن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ معه.

قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجنا مع النبي ﷺ بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ودنونا من المدينة آذن بالرحيل، فخرجت حين آذنوا بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي، فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فخرجت في التماسه فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه، وكن النساء إذ ذاك لم يهبلهن اللحم إنما تأكل إحدانا العُلقة من الطعام فلم يستكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن، وبعثوا الجمل، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت مبادرة لهم - أو قالت: منازلهم - وليس بها منهم

داع ولا مجيب، فتيمنت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي.

فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان، فأتاني فعرفتني حين رأيته وقد كان رأي قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ثم ركبها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة. وقد هلك من هلك من أهل الأفك وكان الذي تولى كبره عبد الله ابن أبي بن سلول فاشتكت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون في قول الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يرييني في وجعي إني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أراه حين اشتكي، إنما يدخل فيقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف فذاك الذي يرييني منه ولا أشعر بشيء، حتى خرجت بعدما نقهت وأنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم ابن المطلب وأما ابنة أبي صخر ابن عامر خالة أبي بكر رضي الله عنه وابنها مسطح ابن لبابة فأقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح. فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟

قالت: أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت فماذا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي: فلما رجعت دخل علي رسول الله ﷺ ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أأذن لي أن آتي أبوي؟ وأنا حينئذ أريد أن أستقصي الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبوي

فقلت لأمي: يا أمتاه ماذا يتحدث الناس به؟ قالت: يا بنية هوني عليك قلما كانت امرأة وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيراً، ودعا بريرة فقال: يا بريرة هل رأيت شيء يريبك؟ قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام على عجين أهلها فيأتي الداجن فيأكله، فصعد النبي ﷺ المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً. وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أنا أعذرک منه إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمر به، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر، فقام أسيد بن الحضير وهو بن عمر سعد بن معاذ فقال بن عبادة: لنقتله، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. وتشاور الحیان الأوس والخزرج حتى سكتوا فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم أصبح أبوي عندي يظنان أن البكاء فائق كبدي، فبينما هما جالسان وأنا أبكي واستأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنت لها فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل وقد لبث شهراً

لا يوحى إليه شيء، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أملت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا أذنب ثم تاب إلى الله تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال: فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي: أجيبني رسول الله ﷺ فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيراً من القرآن: فقلت إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتكم به، ولئن قلت إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ سورة يوسف آية رقم (١٨).

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وما كنت أرى أن الله عز وجل ينزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله عز وجل بأمر من السماء، ولكني كنت أرجو أن يري الله عز وجل نبيه ﷺ رؤيا في النوم يبرئني الله بها. فوالله ما رام النبي ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء وهو العرق حين ينزل عليه الوحي وكان إذا أوحى إليه أخذه البرحاء حتى أنه ليتحدر عليه مثل الجمان في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه قالت: فسري عن النبي ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها: أما أنت يا عائشة فقد برأك الله عز وجل، قالت: فقلت: نحمد الله عز وجل، فقالت أمي: قومي إليه، قالت: فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ الآية في سورة النور رقم (١١) إلى آخر الآيات العشر كلها،

فلم أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر رضي الله عنه وقد كان ينفق على مسطح لقربائه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال في عائشة. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النور رقم الآية (٢٢). فقال أبو بكر: والله إنني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزعها عنه أبدا، وقد كان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري فقالت: ما علمت أو رأيت إلا خيرا أحمي سمعي وبصري، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع، قالت: وطفقت أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك.

وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل. وذكر الحديث بطوله نحواً من الحديث الأول: فالحمد لله الذي بشر نبينا ﷺ ببرائة عائشة رضي الله عنها في الدنيا والآخرة أم المؤمنين، وليست بأم المنافقين.

عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت عن رجل فسبها الطاهرة الزكية: فقيل له: أليست بأمك؟ قال: ما هي لي بأم. فبلغها ذلك فقالت: صدق أنا أم المؤمنين، فأما الكافرون فلست لهم بأم. عن عبد العزيز بن عمران الزهري عن الزهري قال: أول حب في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري:

تباريحُ حبٍّ ما قرنَ بريبةِ

يحملُ منه مفرماً ما تحملاً

وان اعتقاد الحب كان بعفة

بحب رسول الله عائش أولا

حباها بصفو الود منه فأصبحت

تبوء به في جنة الخلد منزلا

خليلة خير الخلق وابنة حبه

وصاحبه في الغار إذ كان موثلا

قال محمد بن حسين رحمه الله تعالى:

لقد خاب وخسر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغض لعائشة رضي الله عنها أو
لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ
فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بحبهم.

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى ومن أصول أهل السنة
والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ وطاعة في
قوله «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق مثل أحد ذهباً ما
بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» أخرجه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) من
حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.



ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، كان يحدث أن الرخصة التي أنزل الله عز وجل في الصعيد، إنما كانت في ليلة حبست عائشة رضي الله عنها فيها الناس وهي مع رسول الله ﷺ عن الرحيل حتى ابهار الليل، أو أنار الليل - الشك من بن عبد الحميد - وليس مع الناس ماء، فأتى أبو بكر عائشة: فتغيط عليها، فقال: حبست الناس وليس مع الناس ماء يتوضؤون للصلاة، فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم بالتمسح بالصعيد الطيب، فقال أبو بكر رضي الله عنه حين نزلت: يا بنية ما علمت، إنك لمباركة، وكان عمار يحدث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحة واحدة، ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلى المناكب.

وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء انقطع عقدي، فأقام رسول الله ﷺ على إلتماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وهو يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله عز وجل آية

التيمن، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر.
قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته. أخرجه البخاري
في صحيحه في التيمم ح: ٣٣٤ (١/٥١٤)، ومسلم في التيمم ح: ٣٦٧
(١/٢٧٩). وعند أبي داود فقال لها أسيد بن حضير: يرحمك الله! ما
نزل بك أمر تكرهية إلا جعل الله للمسلمين ولك فيه فرجاً. أخرجه أبو
داود في السنن. رقم الحديث ٣١٦. والنسائي: ٣١٤ - ٣١٥ (١/١٦٧)
وبن ماجه: ٥٦٥ (١/١٨٧) وعبد الرزاق في مصنفه: ٨٢٧ (٨/٢١٣-٢١٤)
وأحمد في المسند (٤/٣٢٠، ٣٢١، ٢٦٣).



باب ذكر محبة رسول الله ﷺ

لعائشة رضي الله عنها

عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت الرسول ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطبي، فأذن لها، قالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني يسألك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة فقال لها رسول الله ﷺ: يا بنية ألسنت تحبين من أحب! قالت: بلى، قال: فأحبي هذه فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله ﷺ وبالذي قال لها رسول الله ﷺ. أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة ج: ٢٤٤٢ (١٨٩١-١٨٩٢) والبخاري تعليقا (٢٤٤/٥)، وأحمد (٨٨/٦).

وعن عبد الله بن شقيق أن عمرو بن العاص قال: «يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قال: ومن الرجل؟ قال: أبو بكر» أخرجه الإمام البخاري في فضائل الصحابة ج: ٣٦٦٢ (٢٢/٧) ومسلم ج: ٢٣٨٤ (١٨٥٦/٤) وأحمد (٢٠٣/٤) والترمذي ج: ٣٨٨٥ (٧٠٦/٥).

وعن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر فقال: «أغرب مقبوحاً منبوحاً، تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ» قوله رضي الله عنه منبوحاً أي المنبوح المشتوم. يقال: نبحتني كلابك: أي لحقتني شتائمك. وأصله من نباح الكلب وهو صياحه. النهاية (٥/٥) أخرجه الترمذي في المناقب ج: ٢٨٨٨ (٧٠٧/٥)، والطيالسي في مسنده ج: ٦٥١ (ص ٩٠)، وابن سعد في الطبقات (٦٥/٨)، وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ج: ١٦٣١ (٨٧٠/٢)، أبو نعيم في الحلية (٤٤/٢).

وعن أبي قلابة عن عائشة رضي الله عنها أن ناساً كانوا يلعبون، فاطلعت عائشة رضي الله عنها، فزيرها أبو بكر رضي الله عنه، فجاء النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما شأنك؟ قالت: دعني منك. قال: إنك لا تتركين. فأخبرته، فقال لها: قومي فانظري، فقامت وأدخل رسول الله ﷺ رأسها من تحت يديه فقام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثي له من طول القيام.

أخرجه البخاري في المساجد ح: ٤٥٥ تعليقاً وح: ٤٥٤ موصولاً (٦٥٤/١)، ومسلم في العيدين ح: ٨٩٢ (٦٠٨/٢)، وأحمد (٣٣/٦)، (١٢٧) والنسائي في العيدين (٣/١٩٥، ١٩٦، ١٩٧).

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم قوماً حتى أكون أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو. أخرجه البخاري في المساجد ح: ٤٥٥ تعليقاً وح: ٤٥٤ موصولاً (٦٥٤/١) ومسلم في العيدين ح: ٨٩٢ (٦٠٨/٢) وأحمد (٣٣/٦)، (١٢٧) والنسائي في العيدين (٣/١٩٥، ١٩٦، ١٩٧).

عن أم مبشر - وكانت بعض خالاته - قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها وأنا عندها فوضع يده على ركبتيها فأسر إليها شيئاً دوني، فدفعت في صدره، فقلت: مالك يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله ﷺ! فضحك رسول الله ﷺ فقال: «دعيها فإنهن يفعلن هذا وأشد من هذا» أخرجه الإمام البخاري في تأريخه (٢٨٥/٨) في ترجمة يحيى ابن عبد الله بن أبي قتادة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضبي». قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ قال: إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبي قلت: لا ورب إبراهيم. قالت: قلت: أجل، ما أهجر إلا اسمك». أخرجه البخاري في النكاح ح: ٥٢٢٨ (٢٣٧/٩) وفي الأدب ح: ٦٠٧٨ (٥١٢/١٠)، ومسلم في الفضائل ح: ٢٤٣٩ (١٨٩٠/٤)، وأحمد في المسند (٦١/٦، ٢١٣)، وابن سعد (٦٩/٨)، والطبراني (١١٩/٢٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢)، وابن حبان ح: ٧١١٢ (٤٩/١٦) والبيهقي (٢٧/١٠)، والبغوي ح: ٢٣٣٨ من طرق عن هشام بن عروة به.

عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ: «لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس قلت: يا رسول الله ادع الله عز وجل لي فقال: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك قال: فقال: لها رسول الله ﷺ أيسرك دعائي؟ قالت: وما بي لا يسرني دعاؤك قال: والله إنها لدعوتي لأمتي في كل صلاة» أخرجه مسلم.



باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرئك السلام فقالت: «وعليه السلام ورحمة الله».

قال النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه... انتهى

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: «رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس قائماً يكلم دحية الكلبي. قالت: فقلت يا رسول الله رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي. قال: وقد رأيتيه؟ قلت: نعم. قال: ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام. فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فتنعم صاحب ونعم الدخيل».

أخرجه الإمام البخاري في بدء الخلق ح: ٣٢١٧ (٣٥٢/٦) وفي الاستئذان ح: ٦٢٤٩ (٢٣٥/١١)، ومسلم في الفضائل ح: ٢٤٤٧ (٤/١٨٩٥) - ١٨٩٦) والترمذي في المناقب ح: ٣٨٨١ (٧٠٥/٥) وأحمد (١٥٠/٦).

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام» وفيها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أخرجه البخاري في صحيحه في فضائل الصحابة ح: ٣٧٧٠
 (١٣٣/٧) ومسلم في فضائل الصحابة ح: ٢٤٤٦ (١٨٩٥/٤) وأحمد
 (١٥٦، ٢٦٤/٣) والترمذي ح: ٣٨٨٧ (٧٠٦/٥) وابن ماجه في الأئمة ح:
 ٣٢٨١ (١٠٩٢/٢) وأبو يعلى ح: ٣٦٧٠ (٣٤٥/٦) والبيهقي ح: ٣٩٦٣
 والدارمي (١٠٦/٢) والطبري في الكبير (١٠٩/٢٣)، ١١٠، ١١١، ١١٢
 وابن حبان ح: ٧١١٣ (٥٠/١٦) جميعهم من طريق عن عبد الله بن عبد
 الرحمن ... به.

حَصَانُ رَزَانٍ مَا تَزُنُّ بِرَبِيبَةٍ

وَتَصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَاضِلِ

عَقِيلَةٌ أَصْلُ مِنْ ثَوِيٍّ بِنِ غَالِبٍ

كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ

مَهْدَبَةٌ قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ خِيَمَهَا

وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ بَغْيٍ وَيَاطِلِ

فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عِنْدِي قَلْتُهُ

فَلَا رَفَعْتُ صَوْتِي إِلَيْهِ أَنَا مَلِي

وَأَنْ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَانُطِ

بِهَا الدَّهْرُ بِلَ قَوْلِ أَمْرِي مَتَمَاحِلِ

فَكَيْفَ وَوَدَّيْ مَا حَيَّيْتُ وَتَصَرَّتِي

لَأَلِّ رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ الْحَافِلِ

رَأَيْتُكَ وَنَيْغَضَرْتُكَ اللَّهُ حَرَّةً

مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ الْغَوَاضِلِ

ذكر علم عائشة رضي الله عنها

عن مسروق قال: قلنا له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال والله لقد رأيت أصحاب محمد صلی الله علیه وآله الأكابر يسألونها عن الفرائض. إسناده صحيح أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٦/٨) والحاكم في المستدرک (١١/٤) وأخرجه الدارمي في سننه ح: ٢٨٦٢ (٤٨/٢).

وعن مسروق قيل له هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض قال: إني والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد صلی الله علیه وآله الأكابر يسألونها عن الفرائض. إسناده صحيح تقدم تخرجه في الحديث المذكور أعلاه.

وعن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قال لعائشة رضي الله عنها: قد شق علي اختلاف أصحاب محمد صلی الله علیه وآله في أمر إني لأفضله أن أذكره لك. قالت: ما هو؟ قال الرجل يأتي المرأة ثم يكسل فلا ينزل فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. فقال أبو موسى رضي الله عنه: لا أسأل عن هذا أحداً بعدك. أخرجه مالك في الموطأ (٦٧/١) وعبد الرزاق في المصنف ٩٥٤ (٢٤٨/١) وابن حبان في صحيحه ح: ١١٨٣ (٤٥٦/٣).

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لقد صحبت عائشة رضي الله عنها حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها، فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا أعلم بشعر ولا أروى له ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا بطب منها. فقلت لها يا أمه، الطب من أين

علمتيه؟ فقالت كنت أمرض فيُنَعَت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له، فينتفع، فأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأل عنه. إسناده صحيح أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦٧/٦) وأبو نعيم في الحلية (٤٩/٢) والحاكم مختصراً في المستدرک (١١/٤).

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما جالست أحداً كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء ولا بحديث الجاهلية، ولا أروى لشعر، ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضي الله عنها فقلت: يا خالة من أين تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فحفظته. تقدم تخرجه في الحديث المذكور آنفاً.

وعن القاسم بن محمد بن أبو بكر الصديق رحمه الله قال أن معاوية رضي الله عنه حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة رضي الله عنها فكلما خالين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو مولى عائشة رضي الله عنها فكلما معاوية رضي الله عنه، فلما قضى كلامه شهدت عائشة رضي الله عنها ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق والذي سن الخلفاء بعده وحضت معاوية على إتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك فلما قضت مقالتها قال معاوية رضي الله عنه: أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حضت على الخير وأمرت به، ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا، وأنت أهل أن تطاعي. فتكلمت هي ومعاوية كلاماً كثيراً، فلما قام معاوية إتكا على ذكوان ثم قال والله ما سمعت خطيباً قط ليس

رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة رضي الله عنها. ذكره الذهبي في السير (١٨٣/٢).

وقال: عطاء ابن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة وقال هشام بن عروة عن أبيه ما رأيت أحداً أعلم لفقه من عائشة وقال أبو موسى: ما أشكل علينا أمر، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً وقال الزهري: لو جمع علم النساء لكان علم عائشة أفضل.



ذكر تلاميذ عائشة رضي الله عنها ومن روت عنهم

وأن عائشة رضي الله عنها قد حفظت عن النبي ﷺ شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ عنها ومسند عائشة رضي الله عنها يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث. اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً، انفرد البخاري بأربعة وخمسين. وانفرد مسلم بتسعة وستين حتى قال السيوطي في الألفية في مصطلح الحديث:

والكثـرون في رواية الأثر

أبو هريرة (عليه) ابن عمر

وأنس والبحر خالد بن

وجابر وزوجة النبي

أي عائشة رضي الله عنها وروت عائشة عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضاً عن أبيها، وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بنت وهب وحمزة بنت عمرو.

وروى عنها من الصحابة عمر وابنه عبد الله، وأبو هريرة، وأبو موسى وزيد بن خالد، وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي والسائب بن يزيد وصفية بنت شيبه وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم، ومن آل بيتها أختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث، وابن أخيها القاسم وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وبنت أخيها الآخر حفصة وأسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وحفيدة عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن، وابنا أختها: عبد الله،

وعروة ابنا الزبير بن العوام من أسماء بنت أبي بكر، وحفيدا أسماء عباد،
وحبيب، ولدا عبد الله بن الزبير، وحفيد عبد الله عباد بن حمزة بن عبد
الله بن الزبير، وبنت أختها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبي بكر،
ومواليها: أبو عمر، وذكوان، وأبو يونس، وابن فروخ.

ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، وعلقمة بن
قيس، ومسروق، وعبد الله بن حكم، والأسود بن يزيد، وأبو سلمة بن عبد
الرحمن، وأبو وائل، وآخرون كثيرون ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا
كثيرا حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها.



ذكر تواضع عائشة رضي الله عنها

أورد البخاري في كتاب التفسير سورة النور رقم ٤٧٥٣ حدثنا محمد ابن المثنى حدثنا يحيى عن عمرو بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني ابن أبي مليكة قال: (استأذن ابن عباس - قبيل موتها - على عائشة وهي مغلوبة. قالت: أخشى أن يثني عليّ فقيل: ان عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين، قالت: إيدنوا له. قال: كيف تجدنيك؛ قالت: بخير إن اتقيت. قال: فأنت بخير إن شاء الله تعالى، زوجة رسول الله ﷺ، ولم ينكح بكرًا غيرك ونزل عذرك من السماء. ودخل ابن الزبير خلافة فقالت: دخل ابن عباس فأثنى عليّ وددت أني كنت نسيًا منسيا) قال الحافظ في الفتح ج ٨ ص ٦١٥، ٦١٤ (الكلام ملخصا) (عائشة رضي الله عنها) كانت تخشى أن يزكيها ابن عباس.. لذا جاء في المستخرج لأبي نعيم أن عائشة اشتكت فاستأذن ابن عباس عليها وأتاها يعودها فقالت: الآن يدخل علي فيزكيني. فأذنت له فقال: أبشري يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق وتقدمين على رسول الله وعلى أبي بكر. قالت: أعوذ بالله أن تزكيني. لهذا فهم منها أنه تمنعه الدخول لأجل هذا فذكرها المتكلم معها بمنزلة ابن عباس. ولما سألها قالت: بخير إن اتقيت أي إن كنت من أهل التقوى فقال ما يليق بها.. ودخل ابن الزبير بعده فقالت: وددت أني كنت نسيًا منسيا. وهو عادة أهل الورع في شدة الخوف على أنفسهم.. وفي القصة: دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين وتواضع عائشة وفضلها وتشديدها في أمر دينها، وإن الصحابة كانوا لا يدخلون على أمهات المؤمنين إلا بإذن، ومشورة الصغير على الكبير إذا رآه عدل إلى ما الأولى خلافة، والتبنيه على رعاية جانب الأكابر من أهل العلم والدين وأن لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحة) انتهى.

ذكر مرض النبي ﷺ ووفاته عند عائشة رضي الله عنها

قال هشام بن عروة أخبرني أبي عائشة: أن النبي ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات عندها. قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي، فقبضه الله وإنّ رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقِي. قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستنّ به، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن، فأعطانيه فقمضته، ثم مضفته، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستنّ به وهو مستند إلى صدري.

عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: توفي النبي ﷺ في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وكان أحدنا يعوده بدعاء إذا مرض، فذهبت أعوده فرفع رأسه إلى السماء، وقال: «في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى»، ومرّ عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه النبي ﷺ، فظننت أنّ له بحاجة، فأخذتها فمضفتُ رأسها ونفضتها فدفعها إليه، فاستنّ بها كأحسن ما كان مُستناً، ثم ناولنيها، فسقطت يده - أو سقطت من يده - فجمع الله بين ريقِي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة. (أخرجه البخاري في المغازي ٤٢٧٣/٧، ٤٢٧٤/٧) وأخرجه مالك (٢٣٨/١): كتاب الجنائز باب جامع الجنائز ومسلم (١٨٩٣/٤): كتاب فضائل الصحابة: باب في فضل عائشة رضي الله عنها وأحمد (٢٣١/٦).



ذكر زهد عائشة رضي الله عنها

حدثنا عبد الله حدثنا سفیان بن وکیع حدثنا ابن عیینة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبعنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم من طعام إلا ولو شئت أن أبكي لبكيت وما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى قبض.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان عن الأعمش عن أبي الضحی قال حدثني من سمع عائشة رضي الله عنها «فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم» فنقول رب من على وقنى عذاب السموم.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت من أسخط الناس برضى الله كفاء الناس ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان عن الأعمش عن أبي الضحی حدثنا من سمع عائشة رضي الله عنها تقرأ «وقرن في بيوتكن» فتبكي حتى تبل خمارها.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه قال قالت عائشة رحمها الله وددت أني كنت نسيا منسيا.

حدثنا عبد الله حدثنا أي حدثنا وكيع حدثنا أسامة بن زيد عن إسحاق مولى زائدة عن عائشة رضي الله عنها قالت وددت أني شجرة أعضد وددت أني لم أخلق.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن شعبة عن أبي بردة عن أمه عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها قالت إنكم تفعلون أفضل العبادات تواضع.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها أقلوا الذنوب فإنكم لن تلقوا الله عز وجل بشيء أفضل من قلة الذنوب.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا وكيع قال سمعت أعمش عن تميم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قال رأيته تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا وكيع حدثنا زكريا عن عامر قال كتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية رضي الله عنه أما بعد فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا حجاج حدثنا شعبة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها أنها مرت بشجرة فقالت يا ليتني كنت ورقة من ورق هذه الشجرة.

حدثنا عبد الله حدثنا سفيان بن وكيع حدثني أبي عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن عبد بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن سيرها فقالت كان قدرا.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا شيخ من بني تميم يقال له أبو هزار قال قالت لي أم الدرداء أبا هزار إلا أحدثك ما يقول الميت على سريرته قال قلت بلى قالت فإنه ينادي يا أهلاه يا جيراناه

ويا حملة سريراه لا تغرنكم لدينا كما غرتني ولا تلعبن بكم كما لعبت بي
 فإن أهلي لم يحملوا عني من وزري شيئاً ولو حاطون اليوم عند الله
 لحجوني قالت أم الدرداء رضي الله عنها الدنيا أسحر لقلب العبد من هاروت
 وماروت وما أثرها عبد قط إلا أصرعت خده.

حدثنا عبد الله قال حدثتني خديجة أم محمد سنة ست وعشرين
 ومائتين وكانت تجيء إلى أبي فتسمع منه وتحدثنا قالت حدثنا إسحاق
 الأزرق حدثني المسعودي عن عون بن عبد الله قال كنا نجلس إلى أم
 الدرداء فنذكر الله عز وجل عنها فقالوا لعننا قد أملك قالت تزعمون أنكم
 قد أملتوني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئاً أشفي
 لصدري ولا أحرى أن أصيب به الدين من مجالس الذكر.



ذكر موقعة الجمل

لقد كثرت الروايات الواردة في الحديث عن موقعة الجمل وما سبقها من أحداث ولا يخفى بأن فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. وهذا يحدث في معظم الحوادث التاريخية، فكيف بمثل هذه الحادثة التي كانت مرتعاً خصباً للطاعنين والمتريصين للمؤمنين وأمهات المؤمنين - رضوان الله تعالى عنهن - (١).

وقد تركزت شبهتهم في قولهم أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تعمل بقوله تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» الآية، وذلك بخروجها إلى البصرة، ومخالفتها لقوله ﷺ عام حجة الوداع: (هذه ثم ظهور الحصر). وقولهم بأنها كانت من المؤلّبين على قتل عثمان رضي الله عنه، وأن الداعي لخروجها ليس لطلب دم عثمان وإنما هو بغضها لعلي رضي الله عنه، واستادهم على خبر ماء الحوآب (٢) وما حصل عنده من شهادة الزور حسب زعمهم، وقولهم بأنها هي سبب إراقة دماء المسلمين يوم الجمل.

هذه هي المحاور التي اعتمدوا فيها إثارة شبهتهم. وقد رد علماء المسلمين - رحمهم الله - على كلّ جزئية من هذه الشُّبه بما لا يدع مجالاً للشك أو الطعن والمقام لا يسمح باستعراض كلّ ما قيل وذكر من تلك الردود، ولكني سأورد بإيجاز بعض تلك الردود توضيحاً للأمر وتجليه له.

قال الآلوسي - رحمه الله - في الردّ على زعمهم أنها لم تعمل بالآية

(١) انظر في كتاب سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله ص ٢٨.

(٢) انظر في خبر ماء الحوآب: صحيح ابن حبان، (١٥/١٢٦)، وروح المعاني للآلوسي،

(١١/٢٢)، وفتح الباري، (٥٥/١٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧٧/٢-١٧٨).

الأمرة بالقرار في البيوت ما نصه: «وأجيب بأن الأكر بالاستقرار في البيوت والنهي عن الخروج ليس مطلقاً وإلا لما أخرجهن رضي الله عنهن بعد نزول الآية للحج والعمرة، ولما ذهب بهن في الغزوات، ولما رخص لهن لزيارة الوالدين وعيادة المرضى، وتعزية الأقارب، وقد وقع كل ذلك كما تشهد بذلك الأخبار الصحيحة»^(١).

وقولهم بأنها كانت من المؤلّبين على قتل عثمان رضي الله عنه، فلا يوجد نقل صحيح يثبت هذا. وإنما هو من ادعاءات الشيعة التي لا أصل لها^(٢).

قال الطبري -رحمه الله- في تاريخه: «إن المنقول عن عائشة رضي الله عنها، يكذب ذلك ويبين أنها أنكرت قتله وذمت من قتله، حتى إنها دعت على أخيها محمد لمشاركته في ذلك».

وقولهم أن الداعي لخروجها للبصرة هو بغضها لعلي وليس لطلب دم عثمان -رضي الله عنهم أجمعين-، قال صاحب التحفة: «هذه دعوى تحتاج إلى دليل، فالمروي عنها خرجت لإصلاح ذات البين وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه المقتول ظلماً وعدواناً»^(٣).

وأما خبر ماء الحوباء فأثبتته أهل السير والتاريخ، وقال ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري بثبوته وصحته. وكذلك أثبتته الألوسي -رحمه الله- في تفسيره. أما القاضي أبو بكر بن العربي فقد نفى هذه

(١) روح المعاني للألوسي (٩/٢٢)، وانظر كذلك: مختصر التحفة الاثني عشرية تأليف شاه عبد العزيز حكيم غلام دهلوى (ص ٢٦٨ - ٢٦٩).

(٢) انظر في كتاب سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله للدكتور أبو أحمد الحافظ ص ٣١.

(٣) انظر في تاريخ الطبري (٥١٣/٤)، وانظر في روح المعاني للألوسي (١٢/١١-١٢).

الحادثة جملة وتفصيلاً في كتابه العواصم من القواصم، وأكد محقق الكتاب هذا النفي في الحاشية. والذي يظهر لي أن الرواية التي نفاها ابن العربي -رحمه الله- غير الرواية التي أثبتها ابن حجر -رحمه الله-، وأن الذي ينبغي نفيه هو شهادة طلحة والزبير -رضي الله عنهما- الوزر إذ لم ترد في طريق صحيح، فطلحة والزبير -رضوان الله عليهما- المشهود لهما بالجنة ممن لا ينطق عن الهوى أعلى وأجلُّ من أن ينسب لهما مثل ذلك (١).

ولقد حكم الألباني - رحمه الله بصحة الحديث وقال: صحيح جداً، وأسهب في الكلام على سنده ومتمه مؤكداً حكمه عليه بالصحة والرد على منكري ذلك (٢).

وأما قولهم: بأنها هي سبب إراقة دماء المسلمين يوم الجمل، فهذا لا يقوله إلا من لا علم له بما وقع يوم الجمل، وما تم من أمور الإصلاح التي كادت تتم بين الطرفين. وذلك إنما يدل على صدق النية عند الطرفين وإخلاصهم في هذا الخروج بأنهم لم يخرجوا إلا متأولين وقاصدين لمقصد واحد وإن كان قد تم الإفصاح عنه من قبل أم المؤمنين رضي الله عنها وهو القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه وهذا نفسه مطلب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ولكنه لا يستطيع ذكره نظراً لوجود عدد منهم في جيشه، وكان رضي الله عنه ينتظر استقرار الأمور وهدوءها وتفرق الناس إلى ديارهم ليستعيد قوته

(١) انظر في سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله للشيخ أبو أحمد الحافظ ص ٣٠.

(٢) انظر في سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ المحدث العلامة محمد ناصر الدين

الألباني رقم الحديث (٧٦٧/١).

ويميل بالقصاص على القتلة. وهذا هو ذاته الذي قاله القعقاع بن عمرو رضي الله عنه حينما أرسل علي بن أبي طالب لطلحة والزبير وأم المؤمنين -رضي الله عنهم- ليتشاور معهم في أمر هذا الخروج.

هذا ولقد أكرم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وسار في وداعها أميلاً، وسرح بنيه معها يوماً وودعها أكرم توديع (١).



(١) انظر في سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله تأليف الدكتور أبو محمد الحافظ ص ٣١.

ذكر وفاة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وقد كانت وفاتها في العام سنة ثمان وخمسين، وقيل بعده بسنة، والمشهور في رمضان منه وقيل في شوال، والأشهر ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان، وأوصت أن تدفن بالبقيع ليلاً، وصلى عليها أبو هريرة بعد صلاة الوتر في قبرها بخمسة، وهم عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام، من أختها أسماء بنت أبي بكر، والقاسم وعبد الله ابنا أخيها محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان عمرها يومئذ سبعة وستين سنة، لأنه توفي رسول الله ﷺ وعمرها ثمان عشرة سنة، وكان عمرها عام الهجرة ثمان سنين أو تسع سنين، فالله أعلم برضى الله تعالى عن أبيها وعن الصحابة أجمعين.

ذكره علي بن المدني، عن سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، (رقم ١١٤٦١) القسم الأول - الاستيعاب (٣٤٧٦)، أسد الغابة (٧٠٩٣)، تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٣).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال الشيخ الإمام العلامة كريم الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد ابن البليسي الشافعي:

أخبرتني الشیخة المکثرة أم الفضل هاجر القدسية، سماعاً عليها بسماعها لها علی ابن الشیخة، قال:

أخبرنا بها أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش، قال: أخبرنا بها الرشيد أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي العطار الحافظ، قال: أخبرنا بها أبو الطاهر عبد المنعم بن موهوب اليزني القاري إجازة، قال:

أنشدنا ناظمها أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي الحافظ، عُرِفَ بابن بهيج).

مَا شَانَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَانِي

هُدِيَ الْمُحِبُّ لَهَا وَضَلَّ الشَّانِي

إِنِّي أَقُولُ مُبَيِّنًا عَنْ فَضْلِهَا

وَمُتَرْجِمًا عَنْ قَوْلِهَا بِلِسَانِي

يَا مُبْغِضِي لَا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ

فَالْبَيْتُ بَيْنَتِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي

إِنِّي خُصِصْتُ عَلَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ

بِصِفَاتٍ يَرَّ تَحْتَهُنَّ مَعَانِي

وَسَبَقْتُهُنَّ إِلَى الْفَضَائِلِ كُلِّهَا

فَالسَّبْقُ سَبْقِي وَالْعَنَانُ عِنَانِي

مَرَضَ النَّبِيُّ وَمَاتَ بَيْنَ قَرَأَتِي

فَالْيَوْمُ يَوْمِي وَالزَّمَانُ زَمَانِي

زَوْجِي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ

اللَّهُ زَوَّجَنِي بِهِ وَحَبَّانِي

وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِصُورَتِي

فَأَحَبَّنِي الْمُخْتَارَ حِينَ رَأَنِي

أَنَا بِكَرَّةِ الْعَذْرَاءِ عِنْدِي سِرُّهُ

وَضَجِيعُهُ فِي مَنْزِلِي قَمَرَانِ

وَتَكَلَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحُجَّتِي

وَبَرَأَتِي فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

وَاللَّهُ خَفَرَنِي وَعَظَّمَ حُرْمَتِي

وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَأَنِي

والله في القرآن قد لعن الذي

بعد البراءة بالقبيح رماني

والله وبخ من أراد تنقصي

إفكاً وسبح نفسه في شاني

إني لم حصنة الإزار بريئة

ودليل حسن طهارتي إحصاني

والله أخصني بخاتم رسله

وأذل أهل الإفك والبهتان

وسمعت وحي الله عند محمد

من جبرئيل ونوره يفساني

أوحى إليه وكنت تحت ثيابه

فحنى علي بثوبه وخباني

من ذا يفاخرني وينكر صبتي

ومحمد في حجره رباني؟

وأخذت عن أبيي دين محمد

وهما على الإسلام مصطحبان

وَأَبِي أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

فَالْتَصَلَ نَصْلِي وَالسَّنَانُ سِنَانِي

وَالْفَخْعُ فَخْرِي وَالْخِلَافَةُ فِي أَبِي

حَسْبِي بِهِذَا مَفْخَرًا وَكَفَانِي

وَأَنَا ابْنَةُ الصَّدِيقِ صَاحِبِ أَحْمَدٍ

وَحَبِيبِهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

نَصَرَ النَّبِيَّ بِمَالِهِ وَفِعَالِهِ

وُخِّرُوجُهُ مَعَهُ مِنَ الْأَوْطَانِ

ثَانِيهِ فِي الْغَارِ الَّذِي سَدَّ الْكُوَى

بِرِدَائِهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ ثَانٍ

وَجَفَا الْغَنِيَّ حَتَّى تَخَلَّلَ بِالْعَبَا

زُهْدًا وَأَذْعَنَ أَيُّهَا إِذْعَانِ

وَتَخَلَّلَتْ مَعَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

وَأَتَتْهُ بُشْرَى اللَّهِ بِالرُّضْوَانِ

وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

فِي قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ

قَتَلَ الْأَلَى مَنَعُوا الزَّكَاةَ بِكُفْرِهِمْ

وَأَذَلَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ

سَبَقَ الصَّحَابَةُ وَالْقَرَابَةُ لِلْهَدَى

هُوَ شَيْخُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَاللَّهُ مَا اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ

مِثْلَ اسْتِبَاقِ الْخَيْلِ يَوْمَ رِهَانٍ

إِلَّا وَطَارَ أَبِي إِلَى عَلِيَّانِهَا

فَمَكَانُهُ مِنْهَا أَجَلُ مَكَانٍ

وَيْلَ لِعَبْدِ خَانَ آلِ مُحَمَّدٍ

بِعَدَاوَةِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَخْتَانِ

طُوبَى لِمَنْ وَالَى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ

وَيَكُونُ مِنْ أَحْبَابِهِ الْإِحْسَانِ

بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ أُلْفَةً

لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ

هُمْ كَالْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ تَوَاصُلًا

هَلْ يَسْتَوِي كَفًّا بَغِيرَ بَنَانٍ؟

حَصَرَتْ صُدُورُ الْكَافِرِينَ بِوَالِدِي

وَقُلُوبُهُمْ مَلَّتْ مِنَ الْأَضْغَانِ

حُبُّ الْبَتُولِ وَبَعْلُهَا لَمْ يَخْتَلَفْ

مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ اثْنَانِ

أَكْرَمَ بِأَرْبَعَةِ أَئِمَّةٍ شَرَعْنَا

فَهُمْ لِبَيْتِ الدِّينِ كَالْأَرْكَانِ

نَسَجَتْ مَوَدَّتَهُمْ سَدَى فِي حِمَاةٍ

فَبِنَاوَهَا مِنْ أَثْبَتِ الْبُنْيَانِ

اللَّهُ أَلْفَ بَيْنٍ وَدُّ قُلُوبِهِمْ

لِيَفِيْظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعْمَانَ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ صَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ

وَحَلَّتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الشَّنَّانِ

فَدَخُولُهُمْ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ كَلْفَةٌ

وَسَبَابُهُمْ سَبَبٌ إِلَى الْحِرْمَانِ

جَمَعَ إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي

وَاسْتَبَدُّوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ

مَنْ ذَا يُطِيقُ لَهُ عَلَى خُذْلَانِ

مَنْ حَبَّتِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّتِي

إِنْ كَانَ صَانِ مَحَبَّتِي وَرِعَانِي

وَإِذَا مُحِبِّي قَدْ أَلْظَ بِمُبْغِضِي

فَكِلَاهُمَا فِي الْبُغْضِ مُسْتَوِيَانِ

إِنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لَطِيبٍ

وَنِسَاءُ أَحْمَدَ أَطِيبُ النَّسْوَانِ

إِنِّي لَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبِي

حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ

اللَّهُ حَبَّبَنِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ

وَالِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هَدَانِي

وَاللَّهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتِي

وَيُهَيِّنُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي

وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ

وَحَمْدَتَهُ شُكْرًا لِمَا أَوْلَانِي

يَا مَنْ يَلُودُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

يَرْجُو بِذَلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ

صَلِّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَحْذَنْ

عَنَّا فَتُسَلَبْ حُلَّةُ الْإِيمَانِ

إني لصديقةُ المقالِ كريمةُ

إي والذي ذلتْ له الثقةُ لانِ

خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ رَوْضَةٌ

محفوظةٌ بالروحِ والريحانِ

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

فَبِهِمْ تُشْمُ أَزَاهِرُ الْبُسْتَانِ

تمت القصيدة الوضاحية في مدح السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
للشيخ الإمام أبي عمران موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي، يعرف
بابن بهيج، رحمه الله.

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣
ذكر نسب عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٤
ذكر أولاد الصديق - ذكر ترتيب عائشة في أسرتها <small>رضي الله عنها</small> -.....	٥
ذكر تزويج النبي <small>ﷺ</small> لعائشة <small>رضي الله عنها</small>	٦
باب ذكر مقدار سن عائشة <small>رضي الله عنها</small> وقت تزويجها رسول الله <small>ﷺ</small>	٨
حديث الإفك.....	١٠
ذكر جامع فضائل عائشة <small>رضي الله عنها</small>	١٧
باب ذكر محبة رسول الله <small>ﷺ</small> لعائشة <small>رضي الله عنها</small> وملاعبته إياها.....	١٩
باب سلام جبريل <small>عليه السلام</small> على عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٢٢
ذكر علم عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٢٤
ذكر تلاميذ عائشة <small>رضي الله عنها</small> ومن روت عنهم.....	٢٧
ذكر تواضع عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٢٩
ذكر مرض النبي <small>ﷺ</small> ووفاته عند عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٣٠
ذكر زهد عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٣١
ذكر موقعة الجمل.....	٣٤
ذكر وفاة عائشة <small>رضي الله عنها</small>	٣٨
قصيدة بن بهيج.....	٣٩
فهرس الموضوعات.....	٤٧